مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد13- العدد1/ 2022،ص ص451- 468

الحركة الخالدية بين الدعوة إلى الإصلاح والبعد الاستقلالي(دراسة تحليلية نقدية في أدبيات الأمير خالد).

Khalidiyah Movement between the call for reform and the independence dimension
(A critical analytical study in the literature of Prince Khaled).

د. مولود قرين*
جامعة المدية (الجزائر)، mouloudgrine@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2021/09/17 ؛ تاريخ القبول : 2021/12/07 ؛ تاريخ النشر : 2022/01/30

الملخص

رغم ما كتب عن الأمير خالد، إلا أن نشاطه السياسي المميز في تاريخ الحركة الوطنية الذي شكل ظاهرة فريدة من نوعها جعلت البعض يسميها بالحركة الخالدية فهو في حاجة ماسة إلى مزيد من البحث، ولعلّ أهم إشكالية لازالت قائمة إلى يومنا هذا هي طبيعة حركته، فهل هي مجرد حركة إصلاحية في إطار الشرعية الفرنسية ؟، أم أنها حركة ذات أبعاد استقلالية؟. هذا ما ستحاول هذه الدراسة مناقشته انطلاقاً من كتابات الأمير، اعتمادا على المنهج التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات، لعلّ أهمها: واقعية الأمير خالد في نضاله، ففي الفترة الممتدة (1913م-1919م) لمّا كان نقيب في الجيش الفرنسي، تمحورت محاضراته حول التعبير المحتشم عن ما يعيشه المسلم الجزائري من أوضاع مزرية ، ولكن بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وما أفرزته من نتائج محلياً ودوليا حاول استغلال الفرصة، ودخل معترك الحياة السياسية، باعتبار يجب أن يكون من داخل مؤسسات

Abstract

This study will attempt to discuss the problem of Prince Khaled's movement, is it a purely reformist movement, or does it have revolutionary dimensions, based on the writings of the Prince, relying on the study's analytical method. The study reached several conclusions, perhaps the most important of which are: Prince Khaled's realism in his struggle. During the extended period (1913-1919) when he was a captain in the French army, his lectures focused on the modest expression of the miserable conditions of the Algerian Muslim, but after the end of the First World War. And the results it produced locally and internationally, Prince Khaled tried to take advantage of the opportunity, and entered the battlefield of political life, as it must be from within the institutions of the colonial administration itself, and in

الإدارة الاستعمارية نفسها، وبالتوازي مع ذلك قام بعمل فردي حر، مراهناً على الصحافة (الإقدام)، والعمل الجمعوي، والمسرح. إضافة إلى ذلك فقد توصلت الدراسة إلى أن الحركة الخالدية بقدر ما كانت حركة إصلاحية، إلا أنها كانت ذات أبعاد ومرامي استقلالية تجسدت خاصة في عريضته إلى الرئيس ويلسن، وهريو ، وكذلك في الدور الفعال الذي قام به قبل تأسيس نجم شمال إفريقيا.

الكلمات المفتاحية : الأمير خالد ؛ الحركة الخالدية ؛ جريدة الإقدام ؛ جمعية الأخوة ؛ التمثيل النيابي.

parallel with that, he carried out individual free work, betting on the press (performance), collective action, and theatre. In addition, the study concluded that the Khalidi movement was as much a reformist movement, but it had dimensions and goals of independence embodied especially in his petition to President Wilson and Hario, as well as in the active role he played before the establishment of the North African Star.

Keywords : Prince Khaled; Khalidiya movement; Elikdam newspaper; fraternity association; Parliamentary representation.

• **المؤلف المرسل.**

مقدمة :

أثارت حركة "الأمير خالد" (أنظر التعليق: 01) جدلاً واسعاً بين بين المؤرخين الجزائريين والأجانب على حد سواء، فهناك من اعتبره أول سياسي وطني أسّس للنضال السّياسي في الجزائر منذ عشرينيات القرن الماضي، ومن بين هذه الدراسات: دراسة "شارل روبير أجرون" الموسومة بـ " الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر هل هو أول وطني في الجزائر؟"، ودراسة كل من "أحمد كولاكسيس وجيلبرت ميني" "الأمير خالد أول زعيم"، ودراسات المؤرخين أبو القاسم سّعد ومحفوظ قدّاش، التي أكدت البعد الوطني في نضال الأمير خالد، وجهوده في التأسيس للاتجاه الاستقلالي، بينما هناك من الدراسات من قلّلت من شأن حركته مثل دراسة "محمد حربي" "جذور جبهة التحرير الوطني" الذي نفى وطنية الأمير خالد، ودراسة مصطفى الأشرف "الجزائر والمجتمع"، الذي ذهب إلى إن تجربة الأمير خالد السياسية، ومواقفه، وأفكاره لم تعبر عن فكرة وطنية واضحة. ولكن إذا سلمنا بوطنية الأمير خالد وبجهوده المضنية في سبيل بني جلدته المسلمين، فهل يمكن أن ندرج حركته التي سمّاها البعض "بالحركة الخالدية" ضمن الاتجاه الثوري في تاريخ الحركة الوطنية؟ أو على الأقل هل يمكن اعتبار حركته حركة استقلالية؟ أم أنها حركة إصلاحية حاول من خلالها اصلاح أوضاع المجتمع الجزائري في كنف الدولة الاستعمارية؟..

1.I- مفهوم الخالدية:

لا تشكل الخالدية حزباً ذو برنامج سياسي، بقدر ماهي مصطلح رمزي للدّلالة على القيمة الرمزية التي حظى بها الأمير خالد في أوساط المسلمين، فكان اسم "الأمير خالد" بالنسبة للجماهير الشعبية يمثل "الفكرة والبرنامج" حسب تعبير "محفوظ قداش" (قدّاش، 2008، ص 104).

وقد استخدم مصطلح "الخالدية" أول مرة سنة 1924م في جريدة "همزة وصل" (Trait d'union) ، فكتبت: "لماذا الأهالي الجزائريون خالديون؟ لأن خالد منذ أن غادر الخدمة العسكرية وهب نفسه بالكامل لخدمة الأهالي..." (ثنيو، 2015، ص 120). ويعلق صديقه "فيكتور سبيلمان" عن هذا المصطلح مبرزاً بأن صدى حركة "الأمير خالد" شبيه بصدى أشهر حركات التحرر في العالم مثل حركة "غاندي" في الهند وحركة "مصطفى كامل" في مصر و"عبد الكريم الخطابي" في المغرب الأقصى. فقد كان خالد

بانتمائه لعائلة الأمير عبد القادر، وبقوة شخصيته وببرنامجه الطموح يحظى بنفوذ كبير بين حركة الشبان الجزائريين وبين الجماهير الشعبية التي استطاع أن يعبر عن آلامها وآمالها ويقدم لها العبارات والشعارات الأكثر وطنية في ذلك الوقت، حيث تمكّن من استغلال ظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى جيدا، واختيار اللّهجة التي تعجب الجماهير وتأثر فيهم، ليصبح القائد الوحيد الممثل للحزب "العربي المناهض لفرنسا"، وكان له الفضل الكبير في تحقيق الوحدة بين الجماهير الميالة إلى النضال التصادمي، وبين النخبة المترددة التي آثرت استخدام وسائل العدو (النضال السياسي) (قدّاش، 2008، ص 104) .

I.2- ارهاصات الفكر الخالدي وأطره المرجعية:

يربط الكثير من المؤرخين بداية حركة "الأمير خالد" بسنة 1919، ولكن في الواقع بدأ نجمه يتألق في عالم السياسة منذ 1913م، فبمجرد منحه إجازة –لمدة 3 سنوات– سنة 1913م بإلحاح منه اتصل بالشبان الجزائريين في الانتخابات المخصصة لاختيار المندوبين الماليين، وعمل على دعم أحد أصدقائه "زروق الحلوي" ضدّ مرشح الادارة الفرنسية "بن صيام"، ولكن كان الفشل من نصيب صديق "الأمير خالد" (Ageron, 1966, P 13.) . والظاهر أن سبب فشله هو قوة نفوذ "بن صيام" الذي كان حينها رئيساً للجمعية الدينة في مدينة الجزائر منذ 1908م، وكان على رأس كل الأنشطة الدينية التي تقام في المدينة (الفاروق، 2 مارس 1913م.).

ويبدو أن أول اتصال له بالجماهير الشعبية كان من خلال المحاضرة التي القاها سنة 1913م في باريس بعنوان "أفكار حول تقارب عربي فرنسي في الجزائر"، أبان من خلالها عن رزانة شخصيته التي استمدت قوتها من انتمائه الأسري العريق "إنه حفيد الأمير عبد القادر، أمير العرب ...إن آباءنا قد كافحوا كأعداء ثم كأصدقاء في ساحات الوغى"(الأمير خالد، 2006، ص 09.).

كما أظهر مدى اعتزازه بالحضارة العربية الإسلامية التي دعت إلى الحرية و العدالة والمساواة والأخوة منذ زمن بعيد قبل الثورة الفرنسية، فيرى بأن أفكار الثورة الفرنسية وشعاراتها "لم تكن غريبة بالنسبة لنا، إن نورها يكون قد حجبته عنا ضبابات الجهل إلاّ انّها كانت تجد في قلوب المسلمين أرضية مهيأة، إن إشارتكم السياسية إلى الحرية والمساواة لم تكن أن تفاجئ العرب، فقد نعتقد أحياناً أن البدو كانوا قد بالغوا في ذلك إلى حد أنهم

وضعوا حيز التطبيق الأفكار التي استهوت علماءكم للاجتماع الأكثر تقدماً..." (الأمير خالد، 2006، ص 10.). وفند طروحات غلاة المستعمرين التي اتهمت بالمسلمين بالجمود والحضارة الإسلامية بالعقم قائلاً: " ...إن الفنون والعلوم التي كان يتم تعليمها قديماً في الجامعات الكبيرة من قبل علماء العرب في العصور الوسطى صارت ترجع إلينا في أشكال أخرى.." (الأمير خالد، 2006، ص 11.).

لقد شكل انتمائه الأسري العريق، والتربية الدينية التي تلقّاها منذ نعومة أضافره في دمشق مسقط رأسه إطارا مرجعياً استمدت منه حركته فلسفتها النضالية. وتشير الكثير من الدراسات مثل دراسة " عبد القادر جغلول" أن الإيمان العميق "للأمير خالد" بما للحضارة الإسلامية من دور في الحضارة الإنسانية، جعلته يقف في الكثير من المرات "الند للند" مع الإدارة الاستعمارية، فكانت لهجة الأمير المستندة إلى الشرعية التاريخية تختلف في درجة حدتها مع لهجة كل من " محمد بن رحال" (انظر التعليق 02.) و" الطيب مرسلي" (انظر التعليق03)، وتظهر لهجته المتعالية في سلسلة المحاضرات التي ألقاها في فرنسا منذ سنة 1913م، وبرزت أكثر في الخطاب الذي ألقاه يوم 20أفريل 1922م في "جامع سيدي عبد الرحمن" بمناسبة زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية "ميلرن" والذي أكد من خلاله على ضرورة "احترام الحريات و تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي" (جغلول، 1984، ص 30).

وقد ساهم التحاقه بالثانوية الفرنسية "لويس لوغراند" منذ سنة 1885م إلى سنة 1893م، ثم كلية "سان سير" العسكرية في نفس السنة (Kaddache, 1973, pp.101-107) من الاطلاع على جوهر الثقافة الفرنسية وشعاراتها البرّاقة، إضافة إلى عمله كعسكري محترف منذ تخرجه حتى عام 1913م في مواقع مختلفة في الجزائر والمغرب، ولا شك أنّ هذا العمل مثّل رصيد إضافي لتجربته وبلورة شخصيته بالقدر الذي أهَلها لأن تضطلع بمسؤوليتها الوطنية المتمثلة في السعي لإصلاح أحوال قومه والنضال من أجل انتزاع حقوق مواطنيه ضد الادارة الاستعمارية وغلاة المعمرين وأذنابهم من الأهالي (بن عدة، 2014، ص 159.).

إن الازدواجية الثقافية "للأمير خالد" جعلته رائداً من رواد التيار التوفيقي في الحركة الوطنية الجزائرية كما أن بانتمائه العربي الإسلامي، ودفاعه المستميت على مقومات الشخصية الجزائرية، جعلته يختلف مع النخبة الإندماجية (جماعة بن التهامي) التي طالبت

بالتجنيس بدون قيد ولا شرط، في حين أن "الأمير" كان يشترط في التجنيس الحفاظ على المقومات الحضارية للأمة الجزائرية، فالتعاون والاحترام المتبادل بين مختلف العناصر المتساكنة في الجزائر لا يقوم في نظره إلا باحترام الخصوصيات لكل طرف. فقد كان يردد: "لندع الحديث عن الدمج، ولنأخذ بسياسة الاتحاد"، متأثرا بمقولة صديقه "فيكتور باروكان": "اعملوا على اتحاد العرقين –الجنسيتين– في اطار الاحترام المتبادل بين الطرفين" (الواعر، 2002-2003، ص 106) .

وقد عبّر "الأمير خالد" في أكثر من مناسبة على رفضه المطلق للتجنيس، ففي خطاب ألقاه في "الميلية" سنة 1919 أكد أنه لأسباب دينية لا يمكن للمسلمين قبول التجنيس، وأن الإدارة لن تمنح الجنسية الجماعية للمسلمين، لأنها واقعة تحت تأثير المستوطنين الذين يخشون ادماج الأهالي، وعبرّ عن ذلك بقوله: "...إن المسلم الأهلي لا يقبل بالحالة الفرنسية، وإن الفرنسيين وإن قبلوا بتجنيس فئة محدودة من الأهالي، إلا أنها لا تسمح بتجنيس كل الجزائريين، لأنها تخشى أن تذوب الأقلية الأوروبية داخل خمس ملايين مسلم، إذن لن نتكلم مجددا عن الاندماج..." ، والحل في نظره سهل جدا "إنه موجود على أرض الشراكة" (خالد، 2006، ص10).

I.3– البعد الاستقلالي في عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسن 1919م:

وجد "الأمير خالد" فرصة نهاية الحرب العالمية الأولى وما انبثق عنها من تباشير استقلالية (بنود ويلسن 14) الفرصة مواتية لرفع مطالبه والتعبير عن أهداف حركته الاستقلالية، فعمد إلى تشكيل وفد قصد به باريس سنة 1919م لحضور مؤتمر السلام الذي انعقد بقصر "فرساي" بمدينة باريس سنة 1919م، على غرار وفود الشعوب المستعمرة الأخرى، بهدف طرح القضية الجزائرية أمام المؤتمرين، حيث قدّم عريضة هاجم فيها السياسة الاستعمارية، ولفت فيها أنظار العالم إلى الأوضاع المأساوية التي يعيش فيها الشعب الجزائري.

وقد بدأ "الأمير خالد" عريضته بعرض الجرائم التي ارتكبها الاستعماريون، كمصادرة الأوقاف والحبوس وانتهاك حرومات المؤسسات الدينة، ومصادرة الأراضي، واثقال كاهل المسلمين بالضرائب، ضارباً بذلك كل وعوده عرض الحائط مثل المعاهدة التي وقعت يوم 5 جويلية 1830م بين دي برمون وداي الجزائر، التي كانت تضمن احترام على حد تعبيره

"قوانيننا وعاداتنا وديننا"، وكذلك سياسة "نابليون الثالث"، التي كرّست المساواة، وكذا وعوده لما حلّ بالجزائر يوم 05 ماي 1865م. ثم ناشد الرئيس الأمريكي أن يتدخل باسم مبادئه وأن يكون للشّعب الجزائري مثل الشعوب الأخرى الحق في تقرير مصيره، وذلك بعد أن يتم ارسال "ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت اشراف عصبة الأمم" (الأمير خالد، 2006، ص 35.) .

إن هذه العريضة التي رفعها الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون تظهر لنا حقيقة البعد الاستقلالي في كفاحه، حيث دعا فيها صراحة إلى وجوب إعطاء الجزائريين الحق في تقرير مصيرهم بأنفسهم.

وإذا أمعنا النظر في مطالب "الأمير خالد" في عريضتة نجدها تتضمن تقريبا نفس المطالب التي احتوت عليها مذكرة "اللجنة الجزائرية–التونسية" (انظر التعليق 04.) التي نصت على استقلال الجزائر وتونس، ومما جاء فيها: "... لقد حرم شعبنا الذي كان يتمتع باستقلاله الأكمل من حقوقه وحرياته، كما في الجزائر أقيم في تونس نظام ظلم وإرهاب وحرم شعب من ضمانات قانونية. وحدها القوة الوحشية تفرض هذا النظام الحديدي على شعب صغير، إذ أن الشعب الجزائري–التونسي لم يرض للسيطرة الفرنسية قط، له حضارته الخاصة وما من شيء مشترك بينه وبين الفرنسيين... إن الشعب الجزائري–التونسي يطالب باستقلاله التام، وهو ينادي الضمير العالمي كيف يعترف له بحق التصرف بحرية بمصيره ويعلم بمطالبه المشروعة. مؤتمر السلام الذي سينعقد بعد بضعة أيام لتعديل خريطة الكون وصياغة مبادئ جديدة لضمان حقوق الإنسان والشعوب..." (الأمير خالد، 2006، ص 35.).

I.4– التأسيس للكفاح الوطني في اطار المجالس المحلية المنتخبة:

لقد شكّلت قضية تمثيل المسلمين في مختلف المجالس النيابية المحور الأساسي في حركة الأمير خالد المطلبية، لأن في نظره "الذي يخضع لقانون لم يشارك في صناعته، إنما هو مستعبد" (الأمير خالد، 2006، ص 72) . لذلك بعد صدور قانون 4 فبراير 1919م، الذي وسّع الدائرة الانتخابية للأهالي مع منح حق التمثيل في كل المؤسسات التمثيلية المحلية الأربعة: مجالس البلديات، المجالس العامة للعمالات، المندوبات المالية والمجلس الأعلى للحكومة...الخ، وجد فيه الأمير خالد مجال لتحركه السياسي بما يساعد على تحقيق آمال ولو جزئية لبني جلدته. فدخل معركة الانتخابات مراهنا في برنامجه الانتخابي على التعبير عن

مشاعر المسلمين الرافضة لسياسة التجنيس، وتقدم بقائمة انتخابية لا تظم أي متجنّس، وكان في حملته الانتخابية يردد: "... انتخبوا على القائمة الاسلامية إن أردتم أن لا تسير شؤونكم من قبل المطورنين..."(Kaddache, 1970, p41)، ويخاطب خصومه قائلا: "...إن الوطني الصادق لن يقبل صفة المواطن الفرنسي في قالب غير قالبه وفي قانون غير قانون أحواله الشخصية..." (قداش، 1968، ص26.). وهذا ما يفسر نجاح قائمته التي حصلت على ما بين 940 و824 صوت لكل منتخب من أعضاء القائمة مقابل ما بين 392 و107 صوت لأعضاء القائمة المنافسة المتكونة من عناصر اندماجية، إلاّ أن هذه الأخيرة لم تهضم الهزيمة وسعت جاهدة لتزوير الانتخابات، وبعد جهود حثيثة قام بها زعيمهم "ابن التهامي" علقت الادارة الاستعمارية نتائج الانتخابات.

ولم يكد خصوم خالد يفقون من صدمتهم بعد هزيمتهم في انتخابات 1919م حتى حقق الأمير خالد نصرا جديدا بفوزه في انتخابات تعيين الممثلين في المجالس الولائية وفي المندوبيات المالية 1920م، فقد دخل الأمير خالد وجماعته في هذه الانتخابات وانتصب معارضا لمنافسيه من أنصار التجنيس، وجاءت نتيجة الانتخابات فأفرزت فوز جماعة الأمير خالد في جميع المدن، فتحصل الأمير خالد على 2995صوت في حين لم يحصل منافسه "تامزالي" إلا على 245صوت. وفي شهر جويلية من عام 1921م وبإلحاح من النواب المنتخبين المسلمين للبلديات رشّح الأمير خالد نفسه للانتخابات الفرعية، ومرة أخرى عاودت الإدارة الاستعمارية مضايقتها له وسعت بقوة لإسقاطه، غير أنها فشلت فشلا ذريعا، حيث فاز الأمير خالد بأكثر من ألفي صوت وانتصر على منافسه "محي الدين زروق" الذي كان مرشح المخابرات الفرنسية.

وأمام هذا الالتفاف الجماهيري حول "الأمير خالد" (وحزبه) راحت السلطات الاستعمارية تهاجم بقوة وعنف هذا التيار الوطني الذي يهدد الوجود الفرنسي في الجزائر فتدخلت الإدارة الاستعمارية بقوة في الانتخابات التي جرت سنة 1922م وزورت الانتخابات التي فاز فيها "الأمير" لصالح قائمة "بني وي-وي"(بن عدة، 2014، ص ص 159-160).

ونتيجة خيبة آمال "خالد" وأصحابه فإنهم راحوا يستقيلون الواحد تلوى الأخر، ولكن رغم فشل تجربته الانتخابية أمام إصرار الادارة على التزوير لصالح عملائها، إلا أن

هذه التجربة حسب الدكتور "جمال قنان": " التي خاضها أ. خالد والمتمثلة في الكفاح في إطار المؤسسات التمثيلية المحلية وإن كانت تجربة فاشلة لم يتحقق منها أي مكسب ذي شأن بالنسبة للأهالي ومع ذلك فهي تجربة جد مهمة ذات فائدة كبيرة من زاوية تراكم الخبرة بالنسبة للكفاح الوطني في المراحل المقبلة"(قنان، 2006، ص17.). وقد أشار كذلك "أبو القاسم سعد الله" إلى أن تجربة "خالد" الانتخابية كانت فرصة ثمينة بالنسبة للجزائريين الذين جعلوا من الصندوق وسيلة هامة للتعبير عمّا يجيش في صدورهم (مريوش، 2013، ص 83).

I.5- جريدة الإقدام ثورة ضد السياسة الاستعمارية وعملائها:

إن تأسيس جريدة الإقدام (انظر التعليق 05) كان تتويجاً لمحاولة توحيد الجهود بين بعض الوجوه اللامعة في النخبة الجزائرية، حيث اجتمع كل من "الصادق دندن" مدير جريدة "الإسلام" سابقاً و"الحاج عمار" مديرجريدة "الراشدي" و"الأمير خالد" وأصدروا في 19 فيفري 1919م جريدة "الإقدام" باللغة الفرنسية بغية توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية والاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا. وفي سنة 1920م ظهرت "الإقدام" محتوية على صفحتين باللغة العربية تحت إدارة "الحاج عمّار" و"قايد حمود" بينما كان "خالد" مسؤولا عن الصفحات العربية للجريدة وفي سنة 1921م أصبح مسؤولا عن الجريدة بأكملها وانظم إليه الكاتب الفرنسي "فيكتور سبيلمان" المعروف بدفاعه الشديد عن حقوق المسلمين الجزائريين، وبعد توقيفها لعدة شهور ظهرت من جديد سنة 1922م تحت إدارة "الأمير خالد"(قداش، 2008، ص 103) ليتخذ منها سلاحاً ضد السياسة الاستعمارية التعسفية وضد خصومه الاندماجيين ، والمنتمين للعائلات الكبيرة المتحالفة مع الادارة الاستعمارية مثل عائلة سياح في الشلف –المشغلة لفلاحي المنطقة- وشجب تصرفات القايد "براهيمي لخضر" الذي استحوذ على 5000 هكتار، واستلاء الباش "آغا سي نذير" على أكثر من 4600 هكتار في منطقة بوسعادة، وينتمي معظم القادة الأهالي الذين هاجمتهم جريدة الإقدام إلى عائلات كانت قد حاربت الأمير عبد القادر"(قداش، 2008، ص 130).

وقد عبر عن استيائه العميق من البؤس الذي يعيشه المسلمون تحت رحمة قانون الأهالي الذي جدد العمل به مدة خمس سنوات 1922م ففي مقال تحت عنوان "القانون

الأهلي والتموين" قال: "...لقد جددت الحكومة قانون القوات الزاجرة والنفي في برهة إحدى وعشرين ساعة بدون مباحثة ولا معارضة..."(مريوش،2013، ص 85) ، وفي مقال آخر اعتبر خالد قانون الأهالي " ظلم صارخ يقترفه نظام ديمقراطي الذي يعلن كل يوم بكونه ليس رجعياً ولا إمبريالياً، هل هناك ظلم أشد من ذاك الذي يخضع أربعة ملايين ونصف مسلم جزائري لقانون بشع انتهك مبادئ حقوق الإنسان التي تعلن أنّه لا يمكن محاكمة أيّ شخص بدون سماعه وتمكينه من حقه في اختيار من يدافع عنه"(الإقدام، 1923م، ص02).

ومن خلال جريدة "الإقدام" تسجل المداخلات أمام السلطات العمومية رسالةً مفتوحةً لبن رحال موجهةً للحكومة العامة فيما يتعلق بالمجاعة، محاضرة عن الحالة العامة للساكنة الجزائرية المسلمة موجهة للبرلمانيين أثناء تحقيقهم في الجزائر سنة 1921م. كما اهتمت "الإقدام" خصوصاً بمسألة التجنيد الإجباري، فاضحةً الصحف الأوروبية، والمنتخبين المعمرين المطالبين بإلغائه. "...الآن بعد تقديم التضحية الآن بعد انتهاء حرب التحرير الكبرى التي ترك فيها الأهالي أكثر من مائة ألف ضحية..."(قداش، 2008، ص131)

وما بين (1920-1923م) ناضل خالد بلا هوادة ضدّ النظام الاستعماري، الإدارة العليا وصحافة الأوروبيين، ففي آخر عدد من جريدة الإقدام المؤرخ بتاريخ 26 مارس 1923م ندد الأمير خالد بالاستعمار الفرنسي في الجزائر وبما تفنن فيه من هضم لحقوق الجزائريين واستغلال لثروات البلاد، ومنح المواطنة لشذاذ الأفاق من المعمرين الأوروبيين. "فالاستعمار كما يتمثل في الجزائر يعني إرسال الفائض السكاني من البلد الأصلي إلى المستعمرة، واسترداد السلع المصنعة إليها، وتصدير المواد الخام منها إلى البلد الأصلي، دون الأخذ بعين الاعتبار احتياجات السكان من الأهالي لترسيخ دعائم الاحتلال واستغلال المستعمرة إلى حد الاستنزاف ... كنّا ضحية سراب خادع عندما اعتقدنا انّ النظام الجمهوري القائم على المبادئ النبيلة الممثلة في الحرية وسينكب على تخليص المجموعة البشرية التي تعيش تحت عَلمه من البؤس الشديد الذي ترزح تحته والتي قاتلت ودفعت ثمناً غالياً من أرواح أبنائها من أجل إنقاذ البلاد (فرنسا)..." (قنان، 2006، ص 38).

I.6- جمعية الأخوة الجزائرية 1922م الطريق نحو العمل الحزبي:

أسس الشبان الجزائريون قبل الحرب العالمية الأولى عدة جمعيات ونوادي ثقافية وتربوية مثل الجمعية الراشيدية والتوفيقية (انظر التعليق 6) ، ولكن بعد اصلاحات فيفري 1919م و دخول الأمير خالد معترك الحياة السياسة، ظهرت بعض الجمعيات ذات طابع سياسي سيما وأن خالدا كان مدركاً لأهمية العمل الجمعوي (انظر التعليق07) ، فبادر مع نخبة من المثقفين الجزائريين من بينهم "القايد حمود، زهير بن سماية، حميدة بوسطى" في 23 جانفي 1922م إلى تأسيس جمعية الأخوة الإسلامية التي كانت لبنة مهمة في التأسيس للعمل الحزبي المنظم في الجزائر. انخرط فيها الشبان والأعيان والفلاحون والمثقفون، وهي عبارة عن جمعية سياسية وطنية وهذا ما صرّح به "خالد" لإحدى الجرائد الإيطالية "لانازيون" في 10 جوان 1922 قائلاً: "...إن حركتنا ليست دينية ولكن قوة سياسية، لأن القضية هي قضية استقلال الأوطان الإسلامية..."(بن الشيخ، 2001-2002، ص 141). وقد سعى خالد من خلالها إلى تحقيق جملة من الأهداف تتضمن: "البحث عن الوسائل للدفاع وترقية الحالة المعنوية والمادية والفكرية والاقتصادية والسياسية للمسلمين الجزائريين" (بن عدة، 2014، ص ص 163-164) ، إضافة إلى:

- العمل على التعبئة العامة للجزائريين واحساسهم بالمسؤولية:
- المطالبة بإلغاء القوانين الاستثنائية الجائرة.
- المطالبة برفع عدد مقاعد الجزائريين في التمثيل النيابي.
- تطبيق المساواة التي نصت عليها القوانين الفرنسية.

واتخذ نشاطها شكل اجتماعات عامة تلقي فيها المحاضرات حول القضايا المتعلقة بالحضارة العربية الاسلامية، ولم تقتصر هذه الاجتماعات على مدينة الجزائر فقط، فكان الأمير خالد ينتقل من مدينة إلى أخرى ويعقد المحاضرات بهدف توعية الشعب الجزائري وبث روح النهضة فيه. فلما عقدت الجمعية اجتماعا بالمسرح الجديد بمدينة الجزائر في شهر مارس 1922م حضر الاجتماع أكثر من أربعة آلاف شخص وقد تناول الكلمة بهذه المناسبة "الأمير خالد" الذي ذكّر الحاضرين بالتاريخ الحضاري للعالم الإسلامي والجزائري على وجه الخصوص وركّز في مداخلته على شرح كلمة "الاتحاد" وشف أسماع الحاضرين بقصيدة حماسية إرشادية أثرت في النفوس وأبكت الكثير من الناس وهي بعنوان: "ذكرى للعاقلين، وتنبيه

للغافلين"، عبر فيها عن استيائه العميق من جمود الجزائريين وتأخرهم، وجهلهم الذي جلب لهم المذلة بعد عز ومجد تليد (الإقدام، 21مارس 1922)

علاكم الذّل بعد العزِّ وأسَفي على تقهقُر أسمى سائرِ الأممِ

أسلافكُم تركوا مجداً يخلدّهم ها فاقتَدُوا برجالِ الحزمِ والهمَمِ

لقد توجست السلطات الاستعمارية خيفة من هذا النشاط ذو البعد الوطني، الأمر الذي جعلها تقرر خنق أنفاس هذه اللبنة في المهد قبل توسع دائرتها، فعمدت من ثمة إلى تعبئة كل أدواتها المباشرة وغير المباشرة سواء من القطاع الأوروبي أو أعوانها من الأهالي الذين هم أشد حرصاً على مصلحة فرنسا منها هي على نفسها. هذا ما أدى إلى انتقاص عدد الأنصار الذين انفضوا من حول الجمعية، ولم يبق إلا القلة القليلة التي تستطيع الجهر بالانتماء إليها والمشاركة في نشاطها. وذلك أن هذه الجمعية (الأخوة الجزائرية) كانت في الواقع تحمل دلالة تنظيم سياسي وطني منظم بث الرعب في الإدارة الاستعمارية التي ألفت السكينة والهدوء، فخافت على مستقبلها "لأن مخاطبة الأهالي مباشرة من خلال التجمعات والمحاضرات كان شيئاً جديدا في الحياة السياسية أنذاك، وكان اقبالهم على هذه التجمعات ظاهرة جديدة كذلك فضلا عن خطاب غير مألوف يدعوهم إلى التعبير عن إرادة مشتركة في أن يعاملوا بعد الآن كبشر لا كالحيوان الخدوم..." (بن عدة، 2014، ص 162) .

I.7- عريضة خالد إلى الرئيس هيريو 1924م ودوره في تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا:

حاصرت السلطات الفرنسية الأمير خالد وضيقت الخناق عليه بعد أن صارت شخصيته محّل احترام، وتقدير من قبل الجزائريين، الذين رأوا فيه صورة الزعيم الذي طالما انتظروا حضوره طويلا على المشهد السياسي الجزائري لكي ينضووا تحت لوائه، فلم تغفر له تلك الصحوة السياسية التي قام بها والتي أججت الشعور الوطني وأيقظته من سباته الطويل، فعمدت إلى ضرب المحيطين به من الوطنيين بواسطة "التضييق" حتى انفضوا من حوله فبقى وحيدا في الميدان، وساومته الإدارة الاستعمارية بالاستقالة "من النيابات الثلاثة" (البلدية- العمالية – المالية)، ومغادرة الجزائر مقابل تسديد ديونه المتراكمة بسبب الانفاق عن نشاطه السياسي وجريدة "الإقدام" أو الزج به في السجن، ووعدته في حالة قبوله للاستقالة بأن تدفع عنه ديونه وتوصله إلى "سوريا" وتترك له جرايته التي يتقاضاها عن تقاعده العسكري والجراية

التي كان يتقاضاها بصفته حفيد "الأمير عبد القادر". فقبل الاستقالة وآثر الرحيل (النفي) إلى الإسكندرية سنة 1924، غير أن حياة النفي لم تثن الأمير في استغلال أي فرصة في سبيل وطنه، فبعد انتصار الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1924م حاول الاستفادة من تعاطفهم وسافر إلى باريس سنة 1924م، أين قام بعدة نشاطات لصالح القضية الجزائرية بداية بعريضة المطالب التي قدمها إلى الرئيس الفرنسي "إدوارد هيريو" جاء فيها:

-تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي بنسبة موازية (معادلة) لعدد النواب الأوروبيين الجزائريين.

-إلغاء جميع القوانين والاجراءات الاستثنائية ومحاكم القمع والمحاكم الاستثنائية (الجنائية)، والحراسة الإدارية مع تطبيق القانون العادي العام بنصه وفصه.

-نفس الواجبات ونفس الحقوق المعني بها الفرنسيون فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.

-يرقى (يقلد) الجزائريون في جميع المناصب المدنية منها والعسكرية بدون تمييز إلا ما تعلق بالجدارة والاستحقاق.

-التطبيق الشامل للقانون المتعلق بالتعليم الإجباري على الأهالي مع حرية التعليم.

-حرية الصحافة والجمعيات.

-تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة فيما يخص الدين الإسلامي.

-العفو الشامل.

-تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة الأهالي.

-الحرية المطلقة للعمال الجزائريين بكافة أصنافهم في الدخول إلى فرنسا (Collot, 1978, p32).

وفي نفس الوقت ألقى خالد محاضرتين تناول فيهما الوضع المأسوي الذي صار عليه الجزائريون من جميع الجوانب، ففي 12 جويلية 1924م نظمت بقاعة المهندسين المدنيين صديقه "أحمد بهلول" الذي جلس بجانب الأمير خالد والنائب الشيوعي "أندري برشون" محاضرة، غصت القاعة بالحضور الذين بلغ عددهم 12 ألفا من العمال الجزائريين والتونسيين والمغاربة (بن الشيخ، 2001-2002، ص147) .

تحدث خالد في الحضور بالفرنسية والعربية، واقترح إنشاء أول حركة سياسية جزائرية إسلامية باسم "نجم الشمال الإفريقي الإسلامي" ، وقد وافق على هذا الاقتراح برفع الأيدي،

وبأغلبية الحضور، وفي المحاضرة الثانية التي ألقاها بقاعة أكثر سعة بباريس يوم: 19جويلية 1924م أكد مرة أخرى على اقتراحه بوجوب إنشاء حركة سياسية جزائرية، وللمرة الثانية جرت الموافقة على الاقتراح بالأغلبية (Jurquet, 1973, pp,232-233) .

وقد كللت جهوده بتأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا سنة 1926م الذي جمع كل من العمال الجزائريين والتونسيين والمغاربة الناشطين ضمن النقابات العمّالية الفرنسية، وما يبرز دور الأمير في تأسيس النجم اعتبار خالداً رئيساً شرفيا للحزب، كما استلهم الحزب اسم جريدتيه "إقدام باريس" و"إقدام نجم شمال إفريقيا" من اسم جريدة خالد "الإقدام"، والظاهر أن البعد المغاربي للحزب كان مستوحى من البعد المغاربي لنضال خالد الذي عرف بمناصرته وتعاطفه مع أي حركة مغاربية تستهدف طرد الاستعمار، وتنتصر للعروبة والاسلام، فعندما أسس الشيخ "عبد العزيز الثعالبي" "جمعية تونس السرية" لتحرير تونس والمغرب العربي من براثن الاستعمار، كان الأمير خالد عضوا فيها إلى جانب الشيخ "عبد السلام بنونة" و"أحمد بلا فريح" من المغرب و المجاهد "سليمان الباروني" من ليبيا، وكانت هذه الجمعية السرية ترمي إلى القيام بأعمال ثورية ضد الوجود الاستعماري في بلدان شمال إفريقيا، وعندما انشق "حسن قلاّتي عن الحزب الدستوري وتأسيسه لحزب "الإصلاح" وقبوله لإصلاحات الحماية الفرنسية في تونس سنة 1922م وجّه له "الأمير خالد" رسالة توبيخ شديدة مما يدل على مساندة خالد للحزب الدستوري جاء فيها: "... لقد انكشف عنك اليوم الستر والستار وارتكبت العار، بؤت بغضب من التونسيين ومقت من الجزائريين، خيب الله سعيك إذ مثلك لا يوقف سير الشعب المتحد، وقد بقيت كالغريب الذليل المنفرد، وقى الله التونسيين مكرك وجعل كيدك في نحرك..." (حميدي، 2010-2011،ص 48).

كما كان سنة 1924م التي كان فيها الأمير خالد المنفي المتحدث الرئيسي في حملة الدعاية التي نظمها الجزائريون بباريس لصالح الثورة المغربية والقضية الجزائرية كما عبروا بسرورهم لنجاح الأمير "عبد الكريم الخطابي" في المغرب وطالبوا بطرد إسبانيا من منطقة الريف، وفي نفس الوقت بعث الأمير خالد بتهانيه إلى "الخطابي" لنجاحه في حربه ضد إسبانيا (حميدي، 2010-2011،ص 49).

إن نشاط الأمير خالد في فرنسا جعل أجندة الاستعمار تنتفض من جديد وتقوم بحملة إعلامية ضخمة ضده اسفرت في الأخير بنفيه من جديد إلى الشام مسقط رأسه مع

عدم السماح له بالدخول إلى الجزائر، فظل خالد في منفاه منذ 1924م إلى غاية وفاته عام 1936م.

II- الخلاصة:

مما تقدم يمكن القول أن حركة الأمير خالد تراوحت ما بين العمل الإصلاحي والعمل الثوري الاستقلالي وإن لم يعبر عن ذلك صراحة، فكان خالد واقعياً، يعرف كيف يستغل الظروف لصالح خطابه وبرنامجه، ففي سنة 1919م حاول استغلال الظروف المنبثقة عن الحرب العالمية الأولى ويستعين بالمجتمع الدولي (عصبة الأمم المتحدة) التي علق عليها آمالا عريضة لمساندة الشعب الجزائري من أجل انعتاقه من ربقة الاستعمار.

وبعد فشله في هذه الخطوة رأى بأن أفضل وسيلة للنضال تكون من خلال مؤسسات الدولة الاستعمارية فدخل الانتخابات، ووعد ببرنامج متكامل أراد من خلاله تفويت الفرصة على الاندماجين الذين استهدفوا العروبة والإسلام في الجزائر ودعا في ذات الوقت إلى النهوض بالمجتمع الجزائري ليتخلص من كل مظاهر الجمود كخطوة أولى لتحقيق الاستقلال. وليبشر بأفكاره أسس جريدة "الإقدام" التي اتخذ منها منبراً لتوعية المسلمين وكشف مخططات الاستعمار والمتعاونين معها من الجزائريين الانتهازيين. ومن بين القضايا التي اهتم بها، وتضمنها برنامجه الإصلاحي، إجبارية التعليم من خلال التطبيق الحرفي لمشروع "جول فيري" 1881م الذي ينص على إجبارية التعليم ولائكيته، وكذلك دعا إلى تحرير المرأة من خزعبلات الطرقين بواسطة تعليمها وتثقيفها، وطالب بالاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.

واستغل الأمير وصول اليسار الفرنسي إلى الحكم سنة 1924 وحاول أن يستفيد من تعاطفه مع حركات التحرر وعبر في هذه الفترة عن توجهاته الاستقلالية صراحة أمام الجالية المغاربية في فرنسا التي تأثرت بطروحاته أيما تأثر ونضوت تحت لواء نجم شمال إفريقيا الذي يعود فضل تأسيسه للأمير خالد كما أشرنا آنفاً.

فالقراءة المتأنية لبرنامج الأمير خالد ومختلف أدبياته سواء في الصحافة أو محاضراته وتدخلاته في مختلف المجالس النيابية، يوحي بما لا يدع مجالا للشك بأن الحركة الخالدية كانت

لبنة مهمة في البناء الوطني للحركة الوطنية الجزائرية، ويؤكد طروحات الكثير من المؤرخين أمثال "سعد الله" و"قداش" التي أقرت وطنية برنامجه ونزعته الاستقلالية، ويفند ما ذهب إليه بعض المؤرخين والدارسين لحركة "الأمير خالد" التي حاولت التقليل من شأن برنامجه خاصة دراسات "محمد حربي" و"مصطفي الأشرف".

-الشروحات والتعليقات:

التعليق 1: الأمير خالد: هو خالد ابن الهاشمي ابن عبد القادر، ولد بدمشق سنة 1875 ، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه في المدرسة "اللعزارية"، وبعدها التحق بثانوية "لويس الكبير" بفرنسا على نفقة الحكومة الفرنسية، وبعد تخرجه منها التحق بمدرسة "سان سير" الحربية سنة 1893م التي تخرج منها برتبة ملازم سنة 1897م، وأدى الخدمة العسكرية في المغرب من 1907-1908م، وتحصل سنة 1908 على رتبة نقيب، سافر إلى باريس سنة 1913م، واستغل سفره لإلقاء العديد من المحاضرات شرح من خلالها الوضعية المزرية التي يعيشها الشعب الجزائري تحت وطأة النظام الاستعماري، شارك في الحرب العالمية الأولى سنة 1914م ولكنه عاد إلى الجزائر بعد ما أصيب مرض "التدرن الرئوي" سنة 1916م، ورغم مرضه شارك في مؤتمر "رابطة حقوق الإنسان" بباريس الذي دعا من خلاله إلى إنشاء لجنة تحقيق لدول شمال إفريقيا، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بعث بعرضيته الشهيرة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" سنة 1919م، ولما أحيل إلى التقاعد دخل معترك السياسة وشارك في الانتخابات البلدية سنة 1919م ضد جماعة "بن تامي" وحقق فوزا كبيرا نظرا لبرنامجه الإصلاحي الذي دعا إليه من خلال جريدة "الإقدام" ، وفي سنة 1922م أسس جمعية "الأخوة الجزائرية"، نفي بإعاز من الاندماجيين إلى مصر سنة 1923م ، وفي سنة 1924م انتقل إلى باريس واستغل وصول اليساريين على رأس الحكومة الفرنسية وقام بجهود كبيرة بينالأوساط المهاجرين المغاربة التي أثمرت في الأخير بتأسيس نجم شمال إفريقيا، ومن بين نشاطاته في باريس تقدمه لرئيس الوزراء الفرنسي "إدوارد هريو" مجموعة من المطالب الوطنية، نفي مجددا إلى دمشق سنة 1925م فبقى بها إلى غاية وفاته في 09جانفي 1936م (Kaddache, 1973, pp,101-107).

التعليق 2: محمد بن رحال: محمد بن رحال: ولد بندرومة في 16 ماي 1857 م، كان أبوه قاضيا في عهد الأمير عبد القادر ثم عينته السلطات الاستعمارية أغا، تعلم محمد بالمدرسة القرآنية وبالمدرسة الابتدائية المختلطة بندرومة ، ثم تابع دراسته الثانوية بالعاصمة، وهناك غموض في مساره الدراسي بعد ذلك؛ عاد إلى ندرومة سنة 1874م م إلى ندرومة أين أصبح قايدا، غير أنه سرعان ما تخلى عن هذا المنصب ودخل عالم الكتابة والنشاط السياسي؛ خاصة انه متمكن من اللغتين؛ واعيا؛ واسع الاطلاع رغم حداثة سنه. أصبح نائبا ماليا لوهران، وتوجه على رأس الوفد الجزائري الى فرنسا لمعارضة التجنيد الإجباري سنة 1912 م، كما طالب بإلغاء قانون الأهالي سنة 1921 م (الواعر، 2002-203.).

التعليق 03: الطيب مرسلي: ولد سنة 1865م في وهران، وهو من قدماء تلاميذ المعهد العربي وثانوية مدينة الجزائر، عمل في المستشفى المدني بمدينة قسنطينة، كان محترماً بين الأهالي رغم أنه كان متجنساً بالجنسية الفرنسية، كان ضمن الموقعين على عريضة 1891م التي قدمت إلى جول فيري، من بين أشهر تآلفه كتاب (المسألة الأهلية) (Contribution a la question indigène) انظم إلى نادي صالح باي سنة 1907م (سعد الله، 2009، ص 231.).

التعليق 04: تشكلت "اللجنة الجزائرية التونسية" في أواخر سنة 1918م وتكونت من "صالح الشريف، محمد الخضر حسين، محمد مزيان التلمساني ومحمد الشيبي التونسي، ومحمد بيراز الجزائري، وحمدان بن علي الجزائري، ومحمد باش حمبة "، وكانت اللجنة قد أرسلت برقية للرئيس الأمريكي ويلسون أثناء مروره بروما في 02 جانفي 1918م، ترجمت أمال نخبة الشعبين في التحرر، وبعدها وجهت عريضة مطالب مقصلة إلى مؤتمر السلام بفارساي (بلقاسم، 2009-2010، ص ص 38-39.).

التعليق 05: اسم جريدة الإقدام مستوحى من اسم جريدة أنشأها "الشباب التركي" (Ikdam) التي كانت تصدر ما بين 1890-1909م، (Merad, 1964, p19.).

التعليق 06: تأسست الجمعية الرشيدية سنة 1902م بالعاصمة على من طرف بعض الشبان الجزائريين المتخرجين من المدارس الفرنسية، وهدفها هو نشر العلوم والمعارف لذلك اصدرت نشرة إعلامية باللغتين العربية والفرنسية. أما الجمعية التوفيقية فقد تأسست سنة 1908بالعاصمة وأعيد تأسيسها سنة 1911م، تزعمها الدكتور ابن التهامي أحد وجوه النخبة المفرنسة (خيثر وآخرون، 2008، ص ص 237-238).

التعليق 07: لقد أدرك الأمير خالد ما للعمل الجمعوي من أهمية كبيرة في نهضة الجزائر، فكان في اجتماعاته لا يفوت فرصة إلا وينوه بدورها ويدعو إلى تأسيسها، فمثلا اجتمع يوم 17 أكتوبر 1920م مع نفر من أعيان مدينة الجزائر بشيخ بلدية المدينة، وألقى خطابا بليغاً " أثر تأثيراً حسنا في الحاضرين" وتوج باجتماع اعيان المدينة وعلمائها بهدف العمل على تأسيس مدرسة عربية عصرية، وفي 21 كتوبر اجتمعت اللجنة ثانياً في بلكور، وانتخبت كل من: "الأمير خالد، قايد حمود، يوسف بن مرابط قدور الحلوي، إدريس بن يحي، مصطفى حافظ" للتكفل بإنجاز المشروع (جريدة الصديق25 أكتوبر 1920م / 1 نوفمبر 1920).

- المراجع :

- الأمير، خالد. (2006). رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى، تصدير عبد العزيز بوتفليقة، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP: الجزائر .
- بن عدة، عبد المجيد (جويلية 2014) ، من أعلام الوطنية والإصلاح في الجزائر، الأمير خالد (1875-1936م)، دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية،(24)، ص ص 151-172.
- بن شيخ، حكيم. (2001-2002). دور الأمير خالد في الحركة الوطنية (1912-1936م). رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
- بلقاسم، (محمد). وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً 1954-1975م، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة الجزائر.
- ثنيو، نور الدين. (2015). إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (ط.1). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: بيروت.
- قداش، محفوظ. (جانفي 1968)، الأمير خالد ونشاطه السياسي بين 1919-1925م"، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، ع04، ص ص 20-35.

- قداش، محفوظ. (2008). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة أحمد بن البار ، ج1 (ط.1). دار الأمة: الجزائر.
- قنان، جمال. (2006)، الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة ما بين الحربين 1918- 1939م، مجلة المصادر(13) ص 38.
- حميدي، أبو بكر الصديق. (2010-2011). قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920-1954م. أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. المدرسة العليا للأساتذة: بوزريعة الجزائر.
- جغلول، عبد القادر. (1984). الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، ترجمة: سليم قسطون. دار الحداثة: بيروت.
- جريدة الصديق. (25 أكتوبر 1920)، ع 07.
- جريدة الصديق. (1 نوفمبر 1920)، ع8.
- خيثر، عبد النور، وآخرون (2008). منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م. منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: الجزائر.
- سعد الله، أبو القاسم. (2009).تاريخ الجزائر الثقافي، ج6. (طبعة خاصة) عالم المعرفة: الجزائر.
- مريوش، أحمد.(2013). محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954م، ج2. كنوز الحكمة: الجزائر .
- الواعر، صبرينة. (2002-2003). محمد بن رحال و دوره السياسي و الثقافي (1856-1928م). مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، الجزائر.
- Ageron, Charles Robert (1966), L'Emir Khaled, petit Fils d'Abdelkader, est-il le premier Nationaliste Algérien, Revue l'occident Musulman et de la méditerranée, (02) , pp. 13-35.
- Collot, Claude. (1978). le mouvement national algérien, Textes. 1912-1954. o.p.u : Alger.
- Kaddache , Mahfoud. (octobre 1973), l'émir Khaled Jeune Etudiant et Officier, Revue D' Histoire et De Civilisation Du Maghreb, (10), pp. 101-107.
- Kaddache, Mahfoud. (1970). la vie politique à Alger 1919 1939.SNED : Alger .
- Jurquet, Jacques. (1973). la révolution nationale Algerienne et le parti communiste français, T2. Paris.
- Merad , Alli. (1964), La Formation De La Presse Musulmane en Algeire1919-1939, **IBLA** (105), p. 19.